

النفس الأصغر (نفس الخلية) !!

www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa14-211013.pdf

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadigalsamarrai@gmail.com



النفس الأصغر هي (نفس الخلية) ، فكل خلية هي جهازها النفسي ، الذي يميز سلوكها وآليات تفاعلها مع الخلايا الأخرى.

فالخلية هي الحجر الأساس للبناء البدني والنفسي والإدراكي ، لأنها تؤسس نسيجاً ، ومجموع الأنسجة تؤلف عضواً ، والأعضاء تتفاعل لتتكون جهازاً ، والأجهزة تتوافق مع بعضها وتتألف لتشكل البناء البشري أو الحي ، الذي تتميز به الكائنات الحية بأصنافها وأنواعها ، والذي ينتج سلوكها ونفوسها ومداركها.

والخلية هي جوهر الوجود المادي والنفسي للمخلوقات الحية. والنفس جهاز متكامل قائم في عمارة الوجود الحي ، ولا يمكنه أن يكون بهذه الكيفية ، إن لم يكن منطلقاً من لبنة الأساس وهي الخلية.

فما هي نفس الخلية؟!

يبدو أن إدراك حقيقة النفس يكمن في معرفة نفس الخلية ، فمنها تنطلق جواهر الآليات المتفاعلة والمشاركة في بناء الجهاز النفسي للمخلوق الحي.

فما يصيب الخلية يصيب النفس!!

وما يدور في أعماق الخلية يتحقق في أعماق النفس!!

ولا بد لنا من الغوص في أعماق الخلية لكي نكتشف أعماق النفس!!

فهل أن الخلية تنتج بروتينات سلوكية وأبجديات نفسية؟!

كما هو معروف أن الخلية ذات عقل يكمن في أعماق النوية التي هي جوهر نواة الخلية ، والطاقة الفعالة المؤثرة في النشاطات النووية والخلوية ، حيث تنطلق التفاعلات من إرادة جينية كامنة في ذات الحوامض الأمينية المؤلفة لحبل الكروموسومات ، التي أخذنا نستكشف أخلاقها وسلوكها وحالتها التفاعلية ، والتي لا بد لها من قدر معين من الإنفعال والمزاج ،

الخلية هي الحجر الأساس للبناء البدني والنفسي والإدراكي ، لأنها تؤسس نسيجاً ، ومجموع الأنسجة تؤلف عضواً ، والأعضاء تتفاعل لتتكون جهازاً ، والأجهزة تتوافق مع بعضها وتتألف لتشكل البناء البشري أو الحي.

الخلية هي جوهر الوجود المادي والنفسي للمخلوقات الحية.

أن إدراك حقيقة النفس يكمن في معرفة نفس الخلية ، فمنها تنطلق جواهر الآليات المتفاعلة والمشاركة في بناء الجهاز النفسي للمخلوق الحي.

فهل أن الخلية تنتج بروتينات سلوكية وأبجديات نفسية؟!

الذي يحدد آليات التفاعل وخصائص المعطيات وكيفيات تواصل سلسلة المتغيرات ، اللازمة للوصول إلى العنصر الإنتاجي الأكبر ، الذي يحدد لغة التفاهم والتعاون والتناظر ما بين الخلايا المؤثرة في طبيعة الأنسجة وسلوك الأعضاء ، وأخلاق الأجهزة وتأثيراتها على الكيان الحي بأكمله.

وهي وحدة وظيفية متكاملة ، ولا يمكنها أن تكون بلا آليات سلوكية ، تحدد تفاعلاتها مع الخلايا المجاورة لها ، في وحدة النسيج الذاتي العضوي والجهازى.

ولها جدار حي يتحكم بما يدخل ويخرج منها من العناصر والمواد البروتينية المؤثرة في إستجابات ما حولها.

وما فيها يسبح في مزيج جيلاتيني يسمى (السايتوبلازم) ، وفيها مركز لتوليد الطاقة اللازمة لتفاعلات الخلية الحيوية ، وهذا المركز الأساسي يسمى (الميتوكوندريا) ، ولا يعقل أن هذا المركز الجوهري لا ينتج الطاقة السلوكية والنفسية الضرورية ، لتحديد معايير وأخلاق التفاعلات البيولوجية والأیضية في أعماق الخلية ، وهذا المركز يثير تساؤلات حول ماهية البروتينات والعناصر السلوكية ، التي تنتجها الميتوكوندريا والتي تحدد سلوك الخلية ، والذي بمجموع تفاعلاته يرسم خارطة السلوك العام للمخلوق.

وفي الخلية (لايزوسومس) تقوم بتنظيف الخلية من العوالق والفضلات ، وتحافظ على سلامة بيئتها البيولوجية ، وهناك حاويات تجمع الفضلات وتخزن الطعام والمواد الأخرى اللازمة للحياة السليمة ، وفيها مركز توزيع يسمى (كولجي) ، وهناك (الإندوبلازمك رينكيولم) التي هي ممرات لنقل البروتينات والمواد الأخرى ما بين أجزاء الخلية . أما (الرايبوسوم) فهي تقوم بتركيب الحوامض الأمينية لصناعة البروتينات.

أما النواة ففيها (دي أن أي) الذي يتحكم بوظيفة الخلية وما تنتجه والنوية في داخل النواة وتنتج الرايبوسومات.

وهكذا فإن الخلية قوة فاعلة في أعماق الأحياء ، وبهذا فأنها ذات مؤثرات سلوكية حتمية على ما يقوم به الحي من تفاعلات في محيطه ، وما يعتمل في ذاته المتفاعلة مع المنبهات ، وكيف تتصنع الإستجابات نحوها.

إن إغفال الدور النفسي والسلوكي للخلية في العلوم النفسية والطب النفسي ، ربما يمثل حلقة مفقودة في فهم السلوك وآليات الإدراك والوعي ، ذلك أن منطلق الحياة مرهون بسلامة وقدرة الخلية على الحفاظ على وظائفها البيولوجية وعافية سلوكها وسلامته مع الخلايا الأخرى ، وأي اضطراب في سلوك الخلية ينجم عن اضطراب في سلوك الأنسجة والأعضاء والأجهزة ، وهذا بدوره يحقق تغيرات وتبدلات سلوكية ونفسية متوافقة معه.

ويبدو أن القدرات البشرية على إستكناه ما يدور في أعماق الخلايا قد تقدم كثيرا ، وأصبحنا

الخلية ذات عقل يكمن في أعماق النوية التي هي جوهرة نواة الخلية ، والطاقة الفعالة المؤثرة في النشاطات النووية والخلوية

هي وحدة وظيفية متكاملة ، ولا يمكنها أن تكون بلا آليات سلوكية ، تحدد تفاعلاتها مع الخلايا المجاورة لها ، في وحدة النسيج الذاتي العضوي والجهازى.

الخلية قوة فاعلة في أعماق الأحياء ، وبهذا فأنها ذات مؤثرات سلوكية حتمية على ما يقوم به الحي من تفاعلات في محيطه ، وما يعتمل في ذاته المتفاعلة مع المنبهات ، وكيف تتصنع الإستجابات نحوها

إن إغفال الدور النفسي والسلوكي للخلية في العلوم النفسية والطب النفسي ، ربما يمثل حلقة مفقودة في فهم السلوك وآليات الإدراك والوعي

فألغة التي نتخاطب بها تمثل لغة الخلية الكائنة فينا ، وتتوافق مع إرادتها ، وما يتحقق في مراكز

اللغة الدماغية المعروفة ،
التي تترجم تلك الشفرات
وتعكسها بالكلام أو
الصورة والفكرة المطلوب
التعبير عنها.

أن لغاتنا التي نتعلمها
تؤثر على سلوك الخلايا
وكيفيات تخاطبها
بمقدار معين ، ويبدو أن
تعلم لغات جديد يساهم
في صناعة سلوك جديد!

الخلية كائن عاقل ورشيد ،
وقد يصاب بالجنون وينجم
عنه الإصابة بالسرطان ،
ذلك أن مراكز السيطرة
على سلوك الخلية تفقد
قدراتها فتتفقد الطاقات

أن الغوص في أعماق
الخلايا لابد له أن يؤكد
الأساس الحقيقي للسلوك ،
والحالة النفسية
والإدراكية للحج
الساعي فوق تراب عجيب
المحتوى والإنتاج!!

النفس الأصغر طاقة
تساهم في تحديد المعالم
السلوكية للنفس الأكبر ،
التي تمثل ذات المخلوق
الحج. وهي ذات ملامح
وخواص تميزها

نكتشف بعض أبجديات التخاطب والتفاعل ، ونفك رموز لغتها ، ولا أدري إذا كانت اللغات
الهيروغليفية وغيرها من اللغات القديمة قد إستمدت أبجديتها من أبجديات تخاطب الخلايا ،
أو أنها إنعكاس لها في عالم لا يمكنه أن يكون قد أوجد أبجدياته من العدم.
فاللغة التي نتخاطب بها تمثل لغة الخلية الكائنة فينا ، وتتوافق مع إرادتها ، وما يتحقق في
مراكز اللغة الدماغية المعروفة ، التي تترجم تلك الشفرات وتعكسها بالكلام أو الصورة
والفكرة المطلوب التعبير عنها.

ومن هنا فإن لغاتنا التي نتعلمها تؤثر على سلوك الخلايا وكيفيات تخاطبها بمقدار معين ،
ويبدو أن تعلم لغات جديد يساهم في صناعة سلوك جديد!

ويبدو أيضا أن الخلية كائن عاقل ورشيد ، وقد يصاب بالجنون وينجم عنه الإصابة
بالسرطان ، ذلك أن مراكز السيطرة على سلوك الخلية تفقد قدراتها فتتفقد الطاقات ، وتدخل
الخلية في آليات إنشطارية مجنونة ، ومحكومة بشذوذ إنتاجي في صلب النوية المتحكمة في
سلوك الخلية ، وقدرتها على برمجة الوجود وقوة العطاء والبقاء.

كما أن معرفة التفاعلات التي تتحقق في الخلايا المسؤولة عن تنظيم السلوك ، وخصوصا
العصبيات في الفص الأمامي المتقدم للدماغ (بريفرونتل لوب) ، سيفتح بوابة جديدة للشروع
بعلاجات وتداخلات سلوكية بايولوجية المنحى.

ولهذا فإن العلوم النفسية في القرن الحادي والعشرين لا يمكنها أن تتوافق مع العلوم النفسية
في القرن الذي سبقه ، لأن الأساس البيولوجي لكل حالة سيتم الكشف عنها ، وتقديرها
والتوصل إلى تداخلات لتحويلها وتحويلها إلى السلوك المطلوب والفعل اللازم لتحقيق هدف
ما.

ذلك أن الغوص في أعماق الخلايا لابد له أن يؤكد الأساس الحقيقي للسلوك ، والحالة النفسية
والإدراكية للحج الساعي فوق تراب عجيب المحتوى والإنتاج!!

فالنفس الأصغر طاقة تساهم في تحديد المعالم السلوكية للنفس الأكبر ، التي تمثل ذات
المخلوق الحي. وهي ذات ملامح وخواص تميزها ، وتتفاعل مع ما لا يحصى من مثيلاتها
في كونها النسيجي تؤسس لمعالم سلوك ما ، والذي بدوره يتواصل مع أنسجة أخرى لصياغة
السلوك المتفاعل ، وهكذا حتى نصل إلى السلوك الجامع ، الذي تشارك فيه جميع الخلايا
الحية.

ولربما تكون النفس الأكبر كبصمات أصابعنا ، وأن لها صبغات وراثية يتأثر إنتاجها
بالظروف الذاتية والمحيطية للخلية ، ذلك ان الجينات تعبر عن سماتها المتنوعة بتوافقات
حيوية مع الوسط الذي هي فيه ، ولا يمكن عزل معطيات الجينات عن التغيرات الحاصلة

في وسطها.

ولهذا فإن أي اضطراب في الوسط الذي تكون فيه الخلية ، يؤثر على آليات تفاعلها ونوعيات إنتاجها البروتينية وموصلات تخاطبها ، وأبجديات لغاتها المتنوعة اللازمة لنقل رسائلها الحية في كون المخلوق.

وعليه فالنفوس مختلفة لأن طاقة الاختلاف إرادة تجدد وإبداع وتفاعل خلاق ما بين الذات الحية والمحيط المتغير ، ولا يمكنها أن تتشابه أو تتطابق إلا في نطاق ضيق جدا ، لأن التشابه التام يعني الفناء ، وإلا لكانت خلايا المخلوقات متطابقة تماما ، فالتشابه ينفي الحركة والاختلاف يؤكدها.

ولا يمكن لنفس بشرية أن تتشابه مع نفس أخرى مهما أمعنا في الوهم والتصور بأننا نعرف ، فكل نفس آليات إختلاف وتفاعل يميزها عن غيرها ، لكن الظروف المحيطة بقوانينها وأنظمتها وأعرافها ، هي التي تشكل السلوك وتحدد خرائطه التي نسميها حضارية. وبسبب إختلاف النفوس إبتكر حمورابي القوانين واحتكم في مملكته لدستور ضابط وراذع.

فهل سندرك نفس الخلية ، لنعرف حقا نفس عمارتها الحية الساعية المتفاعلة المعاصرة لزمانها ومكانها ، والمتأثرة بالمتغيرات المحيطة التي تتحقق فيها؟!!

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

مراسلات الشبكة " على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

*** **

خريف 2013 : فصل السير العلمية بـ " شبكة العلوم النفسية العربية "

"السير العلمية" للأطباء النفسيين و اساتذة علم النفس

إضافة أو تحديث السيرة العلمية

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

حليل الأطباء و اساتذة علم النفس: البحث عن " السير العلمية"

طباء نفسانيون

www.arabpsynet.com/CV/default.asp

اساتذة و اختصاصيو علم النفس

www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

<https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/508821295867649>

أن أجد اضطراب في الوسط الذي تكون فيه الخلية ، يؤثر على آليات تفاعلها ونوعيات إنتاجها البروتينية وموصلات تخاطبها ، وأبجديات لغاتها المتنوعة اللازمة لنقل رسائلها الحية في كون المخلوق.

لا يمكن لنفس بشرية أن تتشابه مع نفس أخرى مهما أمعنا في الوهم والتصور بأننا نعرف ، فكل نفس آليات إختلاف وتفاعل يميزها عن غيرها

فهل سندرك نفس الخلية ، لنعرف حقا نفس عمارتها الحية الساعية المتفاعلة المعاصرة لزمانها ومكانها ، والمتأثرة بالمتغيرات المحيطة التي تتحقق فيها؟!!